

علموا طفلكم قاعدة ”لا نلمس هذا الجزء من الجسد“

من بين كل خمسة أطفال، يسقط طفل واحد تقريبا ضحية اعتداء جنسي، بما في ذلك التحرشات الجنسية، ويمكنكم أن تمنعوا أن يحدث ذلك لطفلكم. علموا طفلكم قاعدة ”لا نلمس هذا الجزء من الجسد“.

قاعدة ”لا نلمس هذا الجزء من الجسد“

تعتبر قاعدة ”لا نلمس هذا الجزء من الجسد“ دليلا تم إعداده لمساعدة الآباء على أن يبينوا لأطفالهم ما هي الأماكن - في الجسد - التي لا يمكن أن يلمسها الآخرون، وكيف يمكن التصرف. ومن يمكن أن نطلب منه المساعدة، في ماذا تتمثل قاعدة ”لا نلمس هذا الجزء من الجسد“؟ إن الأمر بسيط: يجب عدم لمس الطفل من جانب الغير في الأجزاء من الجسد التي تكون غالبا مغطاة بملابس داخلية، ويتعين ألا نلمس الآخرين في هذه الأجزاء. وتساعد هذه القاعدة أيضا في أن نبين للأطفال بأن أجسادهم هي ملك لهم، وأن ثمة أسراراً جيدة وأخرى سيئة، كما أن هناك سلوكيات جيدة وأخرى سيئة.



كيف نُعلِّم قاعدة ”لا نلمس هذا الجزء من الجسد“؟

تم إعداد قاعدة ”لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد“ لمساعدة الآباء والمربين على مباشرة نقاش مع الأطفال حول هذا الموضوع، ويمكن أن تكون جد فعالة للوقاية من التحرشات الجنسية. وتتكون قاعدة ”لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد“ من خمسة رسائل أساسية:

1. جسديك ملك لك

يجب أن نعلم الأطفال أن أجسادهم ملك لهم، وأنه لا يمكن لأحد لمسها دون إذن منهم. ويمكن للتواصل بصراحة ومباشرة مع الأطفال، منذ الصغر، حول القضايا الجنسية و”الأجزاء الحساسة من الجسد“ -من خلال استعمال الأسماء الحقيقية لتسمية الأعضاء التناسلية وبإفاني أطراف الجسد- أن يساعدهم على فهم ما هو الممنوع، ويجق للأطفال أن يرفضوا قبلة أو لمسة حتى من جانب شخص يحبونه. ويجب أن نعلم الأطفال أن يقولوا ”لا“ في الحين وبصراحة عند كل اتصال جسدي غير لائق، والخروج من الأوضاع المرحجة والانفتاح على شخص بالغ ينقون فيه. ومن المهم أن نعلمهم أنه عليهم أن يكونوا ملحاحين و يتشبثوا بشكواهم حتى يجدوا من يأخذها مأخذ الجد.

وفي الكتاب، تطلب اليد الإذن من ”كيكو“ قبل أن نلمسه، ويأذن كيكو بذلك، لكن عندما أرادت اليد أن تلمس أجزاء تحت ملابس داخلية، قال كيكو ”لا“، ويمكن للآباء أو المربين أن يستعملوا هذا المقطع ليفسروا لأطفالهم بأن لهم الحق في أن يقولوا ”لا“ في أي لحظة.



2. سلوكيات ملائمة - سلوكيات غير ملائمة

لا يميز الأطفال دوما بين السلوكيات الملائمة والسلوكيات غير الملائمة، فقولوا للأطفال إنه من غير اللائق أن ينظر أحد أو يلمس الأجزاء الحساسة من أجسامهم أو أن يطلب منهم أن ينظروا أو يلمسوا الأطراف الحساسة للغير، وتساعدهم قاعدة ”لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد“ على معرفة وضع الحدود الواضحة والبسيطة التي يجب تذكرها: الملابس الداخلية، وتساعد هذه القاعدة البالغين أيضا على إجراء نقاش مع الأطفال، وإذا كان لهؤلاء شك في موقف شخص ما إزاءهم، فتأكدوا أنهم سيعرفون كيف يطلبون المساعدة من شخص بالغ ينقون فيه.

ويرفض ”كيكو“ في الكتاب أن يلمسه أحد تحت ثيابه الداخلية، ويمكن للآباء أن يشرحوا بأن بعض البالغين (المربين أو الآباء أو الأطفال) يمكن أن يضطروا إلى لمس الأطفال، الذين يتعين مع ذلك، أن نشجعهم على أن يقولوا ”لا“ إذا وجدوا في وضعية لا يرتاحون لها.



3. أسرار جيدة - أسرار سيئة:

يعتبر السر من بين الحيل الأساسية لرتكبي أعمال التحرش الجنسي. لذلك ينبغي أن نعلم الطفل الفرق بين الأسرار الجيدة والأسرار السيئة وخلق مناخ ملائم للثقة، وكل سر يولد اليأس أو عدم الارتياح أو الخوف أو الحزن لا ينبغي أن نحتفظ به لذاتنا. وعلى العكس يجب أن نحكيه لشخص بالغ نثق فيه (أحد الوالدين - مدرس - شرطي - طبيب).

وفي الكتاب، تشجع اليد كيكو على أن يقول ”لا“ ما إذا أراد أحد أن يلمسه بشكل غير لائق، ويمكن لهذا المقطع أن يستعمل لتوضيح الاختلاف بين سر جيد (من قبيل حفل) وسر غير جيد (أي الشيء الذي يجعل الطفل حزينا وكئيبا)، ويتعين على الآباء أن يشجعوا أطفالهم على أن يتقاسموا معهم الأسرار السيئة.



4. الوقاية والحماية من مسؤولية البالغين

يحس الأطفال الذين تعرضوا لمعاملات سيئة بالخجل والذنب والخوف، وعلى البالغين أن يتجنبوا خلق محرمات (طابوهات) حول القضايا الجنسية، والتأكد من أن أطفالهم يعرفون إلى من يتوجهون إذا أحسوا بالقلق أو اليأس أو الحزن. ويمكن أن يحس الأطفال بأن ثمة شيئا ما غير عادي، ومن جهتهم يتعين على الأشخاص البالغين أن يكونوا حذرين ومصغين لأحاسيس الأطفال وسلوكياتهم، وثمة عدة أسباب يمكن أن تفسر لماذا يرفض الطفل أي اتصال مع شخص بالغ آخر أو مع طفل آخر، ويتعين احترام هذه الإرادة، ويتعين أن يحس الأطفال أنه يمكنهم في كل الظروف إثارة هذا الموضوع مع آبائهم.

وفي الكتاب، اليد هي صديق كيكو، ومهمة الأشخاص البالغين هي أن يساعدوا الأطفال في حياتهم اليومية، فالوقاية من العنف الجنسي هي في المقام الأول مسؤولية الأشخاص البالغين، ومن المهم ألا نترك الأطفال يدافعون عن أنفسهم وحيدين.



5- نصائح أخرى مفيدة لمواكبة قاعدة "لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد"

ما الذي يمكن القيام به إذا راودكم شك أن طفلكم تعرض لتحرش جنسي؟

إذا راودكم شك في أن طفلكم تعرض لتحرش جنسي، فإنه من المهم ألا تغضبوا منه، لا تجعلوا طفلكم يحس أنه قام بشيء سيء. لا تخضعوا الطفل للمساءلة، يمكنكم أن تسألوه عما حدث له، ومتى ومع من. ولكن لا تسألوه عن سبب الذي وقع. حاولوا ألا تبينوا لطفلكم أنكم مضطربين. فالأطفال يميلون إلى أن يحسوا بالذنب مما قد يدفعهم للصمت. طمئنوا طفلكم على أنكم ستقومون باللازم واتصلوا بالشخص الذي يمكنه مساعدتكم، من قبيل طبيب نفساني أو أخصائي الأطفال أو طبيب أو مرشد اجتماعي أو موظف في الأمن. وفي بعض البلدان، تم وضع خطوط هاتفية وفتح مراكز مختصة لمساعدة الأطفال ضحايا العنف الجنسي. ويمكنكم أيضا الاتصال بهم إذا راودكم الشك في أن طفلا تعرض لهذا النوع من العنف.

أين يمكن أن تجد معلومات إضافية؟

يقترح مجلس أوروبا معلومات تقدم في على وسائل مختلفة لمساعدة الآباء على تعليم أبنائهم قاعدة "لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد":

- فيديو (رسم متحرك)
- كتاب يمكن للآباء أن يقرعوه لأطفالهم ما بين 3 و7 سنوات
- ملصقات وبطاقات بريدية.

ويمكن تحميل هذه الوثائق بالفرنسية أو الإنجليزية من الموقع التالي www.onnetouchepasici.org

وتعتبر قاعدة "لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد" جزءاً من حملة "واحد من خمسة" لمجلس أوروبا والهادفة إلى وقف العنف الجنسي الممارس على الأطفال. ولعرفة المزيد أكثر حول الإجراءات الأخرى للوقاية والحماية التي نشجعها، ندعوكم إلى الاطلاع على الموقع الإلكتروني www.coe.int/oneinfive

أسرار
يتعين أن نشرح للأطفال من هم الأشخاص البالغون الذين يمكن أن يكونوا جزء من "شبكةهم الآمنة". وينبغي تشجيعهم على اختيار الأشخاص البالغين الذين يمكنهم أن يثقوا فيهم وهم على استعداد للاستماع إليهم ومساعدتهم. وينبغي أن يعيش واحد من أفراد هذه الدائرة الآمنة مع الطفل. ويجب أن يعيش الآخر خارج الدائرة القريبة للعائلة. ويجب أن يعرف الأطفال كيف يبحثون عن المساعدة لدى شبكة الثقة هذه.

مرتكب الجرائم المعروفة هويته

في معظم الحالات، يكون مرتكب الجريمة شخص يعرفه الطفل. ومن الصعب على الأطفال الصغار أن يفهموا كيف أن شخصا يعرفونه يمكن أن يعتدي عليهم. ويتعين أن نستحضر طرق التربص التي يستعملها المعتدون لنيل ثقة الأطفال. وينبغي أن نرسخ وسط العائلة قاعدة إلزام أن يتحدث الأطفال إلى الآباء عن أي شخص يقدم هدايا أو يطلب منهم الاحتفاظ بأسرار أو يحاول أن يقضي وقتا مع طفل على انفراد.

مرتكب الجرائم الذي لا نعرف هويته

في بعض الأحيان يكون مرتكبو الجرائم غير معروفين. لذلك، يتعين أن نعلم الطفل بعض القواعد البسيطة في ما يخص الاتصالات مع أشخاص لا نعرفهم، من قبيل أن نعلمهم ألا يركبوا أبدا السيارة مع شخص لا يعرفونه وألا يقبلوا أبدا هدايا أو دعوات.

المساعدة

يتعين أن يعرف الأطفال أن ثمة مهنيين يمكن أن يقدموا لهم مساعدة كبيرة (مدرسون، والمساعدون الاجتماعيون، والوسطاء، والأطباء، وعلماء النفس في المدارس ورجال الشرطة). وأن ثمة خطوطا هاتفية للإغاثة يمكن أن يستعملوها لطلب الاستشارة.

لماذا قاعدة "لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد"؟

يتعرض طفل واحد من بين كل خمسة أطفال للعنف أو التحرش الجنسي، بصيغة أو باخرى، سواء كان طفلة أو طفلا، ومن مختلف الأعمار و الألوان و الطبقات الاجتماعية و الديانات. وغالبا ما يكون المعتدي شخصا يعرفه الطفل وله فيه ثقة، وقد يكون المعتدي بدوره طفلا.

يمكنكم أن تمنعوا تعرض طفلكم لهذا الاعتداء

إن المفتاح لذلك هو التواصل مع الأطفال. ويفترض ذلك عقلية متفتحة وعزيمة وصراحة إلى جانب مناخ ودي ومطمئن.

يمكن لقاعدة "لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد" أن تساعدكم

لأن الطفل يمكن أن يكون عرضة لتحرشات في كل سن، فإنه لا يمكن القول أبدا إنه أصغر من أن يتعلم قاعدة "لا نلمس هذه الأجزاء من الجسد". إذا كانت إثارة هذا الموضوع مع طفلكم تخرجكم، فتذكروا أنه، بالتأكيد، أصعب بالنسبة لكم كبالغين بالقدر الذي هو أصعب بالنسبة إليه كطفل.

